WP
الى الأمام
FORWARD
الأسبوعية
صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي
تصدر كل يوم اثنين
2022\10\31

أساس الاشتراكية الإنسان... الاشتراكية حركة إعادة الخيار للإنسان
منصور حكمت

رئيس التحرير: أحمد عبدالستار
WP-IRAQ.COM
العدد: 138

حكومة السوداني والانتقام من أعداء الإسلام السياسي الشيعي

سمير عادل

حكومة الأغلبية ليس في صالح المحاصصة الطائفية والقومية السياسية، أي ليس في صالح جميع القوى السياسية المتواجدة في العملية السياسية، وخاصة عندما تحولت مقولة «المكونات» الى مقدس في الأدبيات السياسية للطبقة الحاكمة في العراق، وتكتسب معطى سياسي مادي حسب توازن القوى في المعادلة السياسية، وعلى سبيل المثال، لو لم يحصل التيار الصدري على اغلبية المقاعد في الانتخابات الأخيرة لعام ٢٠٢٢، فكان الان يحتل موقع في الركب المؤمن في المحاصصة، أسوةً ببقية الانتخابات السابقة، ولتحول الى رافع مشعل المكون الأكبر (الشيعي)، كما هو الوضع الان في حالة المالكي وتحالف المليشيات الموالي لولاية الفقيه. وكما تعودنا على مشاهد دراما الوضع السياسي العراق، فأن اكثر المشاهد الدرامية هي ان الخاسرين في الانتخابات- بغض النظر عن نزاهتها ومهزلتها- يشكلون حكومة، وهذا يعني ان «الديمقراطية» بلغت من النضج عندنا، ما لا يمكن مقارنتها مع اية دولة ديمقراطية عريقة مثل بريطانيا او الولايات المتحدة الامريكية، فالفائزون في الانتخابات يحترمون الخاسرين، ويشكرونهم على المشاركة في الانتخابات، ويقفون إجلالا لهم، ويمنحون لهم حق تشكيل الحكومة، لأنهم كما يقول المثل؛ ليس المهم الفوز إنما روح المشاركة، وهكذا تقديرا لمشاركتهم بالانتخابات منحوا حق تشكيل الحكومة، أليست هذه الديمقراطية فريدة من نوعها!

ويا ليت تقف ديمقراطيتنا عند هذه الحدود، بل ان من شطبت عليه انتفاضة أكتوبر، ووضعت علامة ضرب على صورته، وقالت الجماهير عنه انه ممثل القتلة والفاسدين، وهو الرئيس الوزراء الجديد محمد شياع السوداني، يعود اليوم كي يتوج رئيسا للوزراء. أي ان الخاسرين في الانتخابات يشكلون الحكومة، والمرفوض من قبل الجماهير يترأس تلك الحكومة، هل هناك مشهد سياسي درامي اكثر مما نشاهده في العراق. وعندما تكون مرشح لرئيس الوزراء، من قبل جهة سمي بالطرف الثالث، الذي ما زالت يديه ملطخة بدماء المئات من شباب انتفاضة أكتوبر، والى الان طليقة، وعندما يدافع عنك ممثل الطرف الثالث مثل نوري المالكي بشكل شرس كي تتسلم سدة الحكم، فلا يحتاج المرء، لا الخبرة ولا الذكاء، ولا يحتاج ان يكتب تحت اسمه في حوارات الفضائيات رئيس مركز دراسات ما، ولا بحاجة انتحال صفة «دكتور» التي في أغلب الأحيان اما دمج* او حواسم**، نقول لا يحتاج الى كل تلك الشهادات والألقاب كي يعرف ان حكومتك القادمة لن تقل سوءا من سابقتها. مسألتان في سلم أولويات حكومة السوداني التي ستعلن عن تشكيلها خلال الأيام القليلة القادمة، الأولى توزيع المناصب الاستراتيجية لاسترداد زمام المبادرة السياسية من قبل التيار الموالي لإيران، او تيار الإسلام السياسي الشيعي، والثاني هو الاستعداد لترسيخ الاستبداد وتصفية الحساب مع انتفاضة أكتوبر التي مازالت هناك القليل من الجمرة مشتعلة تحت رماد الانتفاضة. وما يحدث اليوم في البصرة من ملاحقة قضائية لفعالي ونشطاء انتفاضة أكتوبر، بذريعة حرق مقرات المليشيات الإسلامية الموالية لإيران مثل ثار الله و العصائب

التتمة ص٢

((لا شرعية لأية حكومة تنبثق من القتلة واللصوص والفاسدين))

بيان الحزب الشيوعي العمالي العراقي حول تسمية رئيس وزراء جديد

بعد عام من مهزلة مقيتة لمسرحية سميت «الانتخابات المبكرة» التي جرت في ١٠ تشرين الأول ٢٠٢١، ووسط صراع مسلح ميليشياتي وسياسي على السلطة ــ خلال هذه المدّة، بين أحزاب وتيارات الإسلام السياسي، ــ وعبث بأمن وسلامة جماهير العراق، تم تكليف رئيس وزراء جديد من الشخصيات التي تم رفضها وبشكل قاطع من قبل انتفاضة أكتوبر، والمكلف هو من قبل نفس المتهمين بأعمال الفساد والسرقة والنهب وقتل متظاهري انتفاضة تشرين/أكتوبر. إنَّ انتخاب رئيسا للجمهورية من قبل برلمان لا شرعية له، ــ بعد مقاطعة الغالبية العظمى من الجماهير للانتخابات التي وصلت نسبتها الى أكثر من ٨٢٪، ــ ثم تسمية رئيس للوزراء، لا يعني إلا إعادة إنتاج نفس السيناريو الذي أغرق جماهير العراق بالفقر والعوز والبطالة وانعدام التعليم وغياب الخدمات وتفشي الامراض، وإنَّ الصراع المحتدم اليوم بين نفس أطراف الإسلام السياسي الشيعي على وزارات المالية والداخلية والنفط، هو دلالة واضحة على محاولات إدامة السرقة والنهب وترسيخ الاستبداد والقمع وتصفية المعارضين والمخالفين.

يا جماهير العراق..

لقد قلتم كلمتكم في انتفاضة أكتوبر العظيمة، بأن ترحل هذه القوى الجائرة والفاسدة، وترحل معها عمليتها السياسية، قلتم كلمتكم في مقاطعتكم للانتخابات، التي لم يشارك فيها الا مؤيدي تلك القوى الذين انتفخت كروشهم وجيوبهم بالأموال التي نهبت منكم بسبب عمليات الإفقار الممنهج. إنَّ جميع تلك القوى اتفقت على زيادة إفقار المجتمع وفرض الضرائب على الطبقة العاملة والموظفين وعموم الجماهير الكادحة لتحميل الازمة الاقتصادية على كاهلها، عبر تشريعها للورقة البيضاء، التي هي ورقة صندوق النقد الدولي، ولا يمكن أن يرتجى أي أمل منها في حل مشكلة البطالة، أو تقليص مساحة الفقر في العراق. ان هذه القوى تقف متفرجة على عمليات القتل للأبرياء التي تمارسها القوات التركية والإيرانية في قرى ومدن كردستان من خلال قصفها الوحشي الذي تقوم به تحت عنوان محاربة الإرهاب والقوى الإرهابية، في حين تتقاتل فيما بينها من أجل حصصها من الوزارات والمناصب الخاصة، فهي لا يعنيها أي شيء سوى مصالحها الحزبية، وتتبجح عبر الإعلام بأنها حريصة على سيادة العراق، التي لا تعني سوى سيادة امتيازاتها ونفوذها عبر عمالتها السافرة لدول المنطقة. ان حكومة تنبثق من القتلة واللصوص والفاسدين، حكومة يقف خلفها المالكي، الذي يتوجب مثوله أمام المحاكم من أجل مسائلته عن ضحايا معسكر سبايكر ومنح ثلث مساحة العراق الى عصابات داعش وتسليم ميزانية خاوية الى سلفه العبادي ومصادرة موازنة عام ٢٠١٤ لحساب المليشيات، وحكومة يقف خلفها الفياض والخزعلي العامري والذي يشكلون الطرف الثالث، المتهم بقتل متظاهري انتفاضة أكتوبر، هؤلاء يجب ان يحاسبوا على قتل أكثر من ٨٠٠ شخص عبر قناصاتهم وميليشياتهم، هذه الحكومة ليست لها أية شرعية أمام جماهير العراق. أيتها الجماهير...

إنَّ جميع بدائل التيارات والأحزاب البرجوازية، التي تتحدث اليوم باسم انتفاضة تشرين، وتعقد الاجتماعات والمؤتمرات، وتردد بالمطالبة بانتخابات مبكرة، إنما هدفها هو مجرد محاولة بائسة لتدوير الأزمة السياسية وإنقاذ سلطة الأحزاب الإسلامية وإخوتهم من القوميين، وفي نفس الوقت تعَّد مساعي لإجهاض الإرادة الثورية لجماهير العراق التي رفضت كل القوى السياسية والعملية السياسية برمتها. إنَّ الطريق إلى بر الأمن والأمان، الى الاستقرار الأمني والسياسي، الى الحرية والرفاه والمساواة، هو برمي سلطة حزاب الإسلام السياسي وكل العملية السياسية خلف التاريخ. يدا بيد من اجل تشديد النضال ضد هذه السلطة الفاسدة والمتورطة بدماء جماهير العراق، إن إنهاء عمرها هو الخطوة الأولى نحو عراق أفضل.

الحزب الشيوعي العمالي العراقي

٢٠٢٢-١٠-٢٥

الصفحة الثالثة

ايران ليس بمجتمع اسلامي!

مقابلة مع منصور حكمت

النظام الرأسمالي، أزمات متاصلة!

توما حميد

لقد أصبح من الواضح بان النظام الرأسمالي يمر في العقد الاخير بأزمات متعددة متزامنة ومتعاقبة، وهي تزداد عمقا. وكل الأدلة تشير بان الوضع يمضي للاسوأ، والنظام لأول مرة يكشف عن عجز في التغلب على هذه الازمات او التأقلم معها. ان السبب الأساسي في اشتداد وتيرة أزمات النظام الراسمالي هي حقيقة ان لأول مرة في تاريخ هذا النظام تلتقي ثلاثة عوامل جوهرية تساهم في خلق سلسلة من الازمات التي ليس لها نهاية، وهي التناقضات الداخلية المتأصلة في النظام والتغير المناخي والتحولات الجيوسياسية الكبيرة التي يمر بها العالم في الوقت الحاضر. من التناقضات الداخلية البنيوية للنظام هو تقسيم المجتمع الى طبقتين لها مصالح متناقضة تربطها علاقة استغلالية، وهي في صراع دائمي. وميل النظام أينما حكم الى خلق عدم المساواة الذي ينمو دون توقف، عدا الحالات التي تثور فيها الطبقة العاملة لتوقف هذا الميل أو تعكسه لفترة محددة، حيث تتركز ثروة المجتمع في يد أقلية يقل حجمها مع الوقت ويتم افقار الغالبية العظمى وفرض الحرمان عليها. لقد كان مفكرو ومناصرو هذا النظام يدعون بانه رغم ان هذا النظام يخلق عدم مساواة، الا ان وضع الأغلبية يتحسن مع مرور الوقت. ولكن السنوات الأخيرة بينت، بالإحصاءات، بان هذا الادعاء ليس صحيحاً، اذ ليس هناك أي ضمان بان يتحسن وضع الأغلبية، ومن جهة ثانية اي تحسن في وضع الطبقة العاملة والاغلبية قد يكون هشاً، ويمكن بفترة قصيرة جداً فقدان مكاسب تم تحقيقها في غضون عقود من النضال. وفي أفضل الأحوال، ان التحسن في وضع الاغلبية في دول معينه يرافقه تدهور وضعها في دول أخرى نتيجة النمو المتفاوت للرأسمالية، والاهم ان هذا التحسن لا يتماشى مع النمو في القوة الإنتاجية. ان عدم نمو الأجور بالتوازي مع نمو القوة الإنتاجية يعني ان الطبقة العاملة لا تحصل على حصتها من النمو في ثروة المجتمع، وهي تنمو فقرا على الأقل من الناحية النسبية. ومن التناقضات البنيوية للنظام الرأسمالي ايضاً هو انه نظام غير مستقر، اذ يشهد، كمعدل، ازمة اقتصادية كل ٤-٧ سنوات، وان كل ازمة اقتصادية تعني اضطراب عنيف في حياة الملايين من البشر. كما يؤدي النظام الى اغتراب الانسان، وكل ما يؤدي اليه من امراض اجتماعية مثل الإدمان، والانتحار، والامراض النفسية وتفكك الاسر و...الخ. وتجعل التناقضات الداخلية النظام الرأسمالي غير كفوء لأنه في الوقت الذي فيه هناك حاجات اجتماعية هائلة في المجتمع، فان جزء كبير من الوسائل الإنتاجية من آلات ومكاتب وأدوات عمل لا تستخدم في الإنتاج لمجرد ان الرأسماليين لا يجدون فرصة لتحقيق الربح من خلال توظيف هذه الوسائل الإنتاجية. بالإضافة الى ان الملايين من البشر يؤدون اعمال لا تدخل ضمن اختصاصاتهم وليس لهم رغبة فيها. ان هذه التناقضات إضافة الى العديد من التناقضات الأخرى تجعل النظام معرض للازمات. ان التناقضات البنيوية أعلاه كانت دائما موجودة. ولكن تعيش البشرية الان في ظل التغير المناخي والازمة البيئية الناتجة بشكل كبير من النزعة الاستهلاكية المتأصلة في النظام الرأسمالي العالمي والتنمية غير المستدامة. لقد وصلت مشاكل التغير المناخي والتلوث والتدهور البيئي والمخاطر الصحية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية الناتجة عنها الى درجة باتت تخلق بحد ذاتها سلسلة غير متناهية من الازمات. اذ يكفي الإشارة بان التغير المناخي يؤدي الى عدد من الظواهر المناخية الحادة في كل انحاء العالم مثل الجفاف والحرائق، وموجات الحرارة المتكررة وهطول الامطار الغزيرة والفيضانات والاعاصير والعواصف التي تزداد في وتيرتها وشدتها وامدها بأضعاف المرات، وهي بدورها تؤدي الى أزمات صحية وازمة سكن وهجرة الخ. كما يشهد النظام الرأسمالي تقلبات سريعة تتمثل بانهيار عالم احادي القطب وصعود عالم متعدد الأقطاب ويرافق هذه العملية تقويض العولمة الرأسمالية وفك الاندماج بين الاقتصاد الأمريكي، والى حد اقل الغربي، مع الاقتصاديات الأخرى مثل الاقتصاد الصيني والميل الى تقوية وبناء العلاقات الاقتصادية المنطقية بدلا من العالمية نتيجة محاولة أمريكا منع صعود الأقطاب الاخرى. وتؤدي هذه التغيرات الجيوساسية الى خلق أجواء من عدم اليقين واضطراب في المعادلات الدولية والى مجموعة من الصراعات السياسية والاقتصادية، ويبرز احتمال نشوب حروب مدمرة. كما تؤدي الى تقويض اهم ميزة من ميزات النظام الرأسمالي وهي الميل الى انتاج بضائع رخيصة. ان اضعاف العولمة الرأسمالية وفكك الارتباط بين الاقتصاديات الرأسمالية تؤدي الى رفع تكاليف الإنتاج واضطراب في سلاسل التوريد وحتى شحة البضائع. ان تلاقي العوامل الثلاثة أي التناقضات البنيوية للنظام الرأسمالي مع عواقب التغير المناخي والتلوث البيئي وتغير المعادلات الجيوسياسية العالمية تؤدي الى عدد هائل من الازمات المتزامنة والمتعاقبة والتي لا يبدوا للكثير منها أي حل، وهي تشتد وتتعمق من مرور الوقت. ان العيش في ظل النظام الرأسمالي المعاصر يعني العيش في وضع أزمات متواصلة. ان وباء كورونا، الازمة المالية، ازمة الديون، «ازمة تكاليف المعيشة»، الازمة الغذائية، ازمة الناتجة عن صعود اليمين، الازمات الدولية مثل ازمة أوكرانيا وتايوان والأزمات الناتجة عن الظواهر الطبيعية هي امثلة نعيشها اليوم. يجب ان يكون واضحا بان الوضع يتجه نحو الأسوأ، وليس هناك أي انفراج في الأفق الا بالخلاص من هذا النظام.

ان وعي هذا الحقيقة هو ليس مجرد مسالة نظرية، بل هو امر مهم جدا على المستوى الفردي وعلى مستوى المنظمات والاحزاب السياسية وعلى مستوى المجتمعات. ان استمرار الازمة في وقت يكون الانسان، كفرد، يتوقع انفراج قريب ويعتبر الازمة شي طاري يخلق بحد ذاته قلق وعدم استقرار ويجعل التخطيط للمستقبل أكثر صعوبة. في الوقت نفسه، يجب ان تعي المنظمات والأحزاب السياسية أيضا هذه الحقيقة، اذ لا تقتصر المهمة على القدرة في توضيح طبيعة هذه المرحلة من حياة النظام الرأسمالي، بل تمتد لتشمل توقع المخاطر والفرص التي تقدمها ايضا. فالانتفاضات والاحتجاجات والعصيان هي سمات اصلية لهذه المرحلة. وان هذه فرصة كل من يسعى لتغيير هذا النظام، كل من يسعى الى ارساء نظام هدفه تلبية حاجات الانسان. اذ ان أمكانية تحقيق ذلك هي امر في متناول البشرية، وفي مقدمتها الطبقة العاملة وسائر الجماهير المحرومة والكادحة، ان قررت ارساء هذا العالم والنظام الجديدين، عالم ونظام اشتراكيين.

حكومة السوداني والانتقام من...

سمير عادل

وغيرها، وتتزامن مع تشكيل حكومة السوداني، حيث تمثل معطيات مادية على ان المليشيات التابعة للأحزاب والقوى الإسلامية الموالية لإيران تعيد ترتيب بيتها الذي تهاوى بفعل ضربات انتفاضة أكتوبر، والإعداد للمرحلة القادمة، بدءا من مدينة البصرة، لقربها من ايران وتمويلها لمافيا المليشيات التابعة لإيران عبر عمليات تهريب النفط، ومركز حيويا واستراتيجيا لنقطة انطلاق وتمركز المخابرات الإيرانية وتغلغلها في العراق، فمحافظة البصرة تغذي ٩٠٪ من اقتصاد العراق. الا ان الطريق ليس سالكا أمام حكومة السوداني ولا إمام داعميها، فهناك عوامل تلعب دورها في عدم تحقيق اجندة جناح ايران الذي يمثله المالكي، وهي عدم الانسجام السياسي للطبقة الحاكمة، فكل واحدة من الاجنحة التي تساهم في تشكيل الحكومة لها برنامجها الخاص سواءً المحلية او المرتبطة بمصالح الدول الإقليمية، وثانيا الاحتجاجات التي تضرب جذور السلطة الحاكمة في ايران و ستجد صداها في العراق في القريب العاجل، وثالثا تربص التيار الصدري للانقضاض على الحكومة في فترة أقصاها ثلاثة أشهر- بعد أن يلملم صفوفه اثر الحماقات السياسية التي ارتكبتها- بحجة الثورة ضد الفساد والفاسدين، وأنهم أي التيار الصدري أعطوا فرصة للقوى السياسية الأخرى كي لا يكونوا حجر عثرة في استقرار العراق، ورابعا أن الاحتجاجات الجماهيرية سيشتد ساعدها ضد الفقر والعوز والبطالة والفساد الذي اشعل فتيل شرارة انتفاضة أكتوبر، حيث ان حكومة السوداني لا شيء في جعبتها كي تقدمه، واكثر ما تستطيع المناورة به لامتصاص امتعاض الجماهير وغضبها من اختيار شخص السوداني رئيسا للوزراء، هو إعادة رفع قيمة العملة المحلية امام الدولار او اعادتها الى سابق عهدها، مستفيدة من الفائض في الميزانية الذي بلغ أكثر من ٧٠ مليار دولار بسبب ارتفاع أسعار النفط، بيد ان هذه المناورة ترتطم بسياسات صندوق النقد الدولي، فمدى إمكانية حكومة السوداني مواجهتها؟ محمد شياع السوداني لن يكون اكثر من رأس لا حول له ولا قوة، لحكومة يقف ورائها صف من اللصوص والقتلة والفاسدين، ولن يكُن افضل من حكومة الكاظمي التي أصمت آذاننا وأعمت عيوننا بقرع طبولها الإعلامية في القضاء على الفساد ومحاكمة قتلة المتظاهرين عبر اللجان التحقيقية الوهمية التي شكلها، وكل ما وعد به السوداني، في محاربة الفقر والفساد، يدحضه الصراع الذي حدث في ما يسمى بالبيت الشيعي، وتحديدا بين جناح المالكي وجناح العامري على وزارة النفط والداخلية والمالية، فالصراع المذكور يكشف على انه صراع على اقتسام المغانم في حكومة السوداني، وآلة القمع المتمثلة بالداخلية لترسيخ كل واحد منهم لسلطته. المهم في كل هذه اللوحة، ان الأيام القادمة لن تكون أفضل من سابقتها إذا لم نقل اسوء، وأكثر ما ترعب هذه القوى هو بماذا تخبئ الجماهير لها في العراق، صحيح ان الإسلام السياسي الشيعي الجناح الموالي لإيران استرد زمام المبادرة من جديد، واستطاع بمعية الكاظمي والتيار الصدري من الانقضاض على الانتفاضة، ولكن الصحيح أيضا ان عاصفة ثورية هبت في ايران، وباتت تعصف بقلاع الإسلام السياسي في قم-طهران، وستجتاح الحدود العراقية وحدود كل المنطقة اجلا او عاجلا، فهل يختار عملائهم في العراق مسك قبعاتهم او الاختباء عند الحائط؟ وفي كلا الحالتين لن يفيدهم بشيء.

*قرار دمج مليشيات بدر وغيرها التي قدمت من ايران بعد الاحتلال بالجيش ومنح لهم رتب عسكرية.
** استيلاء الأحزاب والقوى التي جاءت على يد الاحتلال على مباني ومؤسسات الدولة.

ايران ليس بمجتمع اسلامي!
حوار اجرته اذاعة همبستكي – التضامن- للاتحاد العام للاجئين والمهاجرين الايرانيين مع منصور حكمت حول الاسلام والثقافة الاسلامية.

ترجمة: فارس محمود

(ان النص الذي بين ايديكم هو حوار اجري في ١٣ حزيران ١٩٩٩. نظرا لأهميته اليوم في اوضاع ايران تعيد «الى الامام» نشر الحوار)

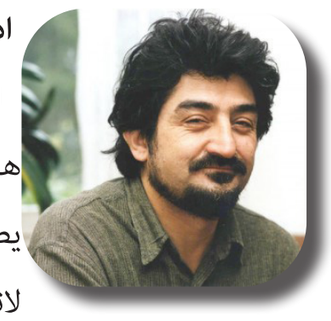

اذاعة همبستكي:

ان الحزب الشيوعي العمالي الايراني هو التيار السياسي الوحيد الذي يطرح ان خصائص الجمهورية الاسلامية لاتتناغم مع مطاليب وامال ونمط حياة الجماهير في مجتمع ايران، وانها اقرب الى خرقة نشاز أُلصِقَتْ بجسد المجتمع. ماهي دلائلكم على هذا التقييم لمجتمع ايران وكذلك لمسالة ان ايران ليس بمجتمع اسلامي؟

منصور حكمت:

بدءاً، ينبغي ان نكون دقيقين فيما يخص تعريف اؤلئك الذين يقولون ان ايران مجتمع اسلامي او ان مجتمعات ما هي مجتمعات اسلامية كي نستطيع فهم ما هو الشيء الذي تبغي هذه التعريفات الاجابة عليه. ان التصوير السائد لدى الغرب عن المجتمع الاسلامي هو كونها جماهير مؤمنة بالاسلام وتراعي مقرراته. اي ان صلاتها وصومها على حالها وان ارائها ومعتقداتها مستمدة من الكتب والمراجع الدينية. في الواقع يصورون مواطن مجتمع مثل ايران كما لو انه مقلد واتباع السيد الخميني او يُجرَحْ فعلاً لو ان امرء ما مر في الشارع حاسر الرأس، لايحب الموسيقى الغربية، لايتناول المشروبات الروحية ولايأكل لحم الخنزير وغير ذلك. بيد ان جميعنا يعلم، بناءاً على هذا التعريف، ان مجتمع ايران ليس بمجتمع اسلامي. ان هذا التصوير هو تصوير مقولب وكليشي صاغه الغرب عن مجتمعات بعيدة عن متناول مواطنيه. من المؤكد ان الدين الاسلامي في ايران، مثل المسيحية على سبيل المثال في ايطاليا او ايرلندا، تؤثر على تفكير ومزاج بعض الناس. ان تلك الثقافة الدينية وذلك الميراث والنصيب الديني الذي يمتد لالاف السنين يثقل، بالتأكيد، على سلوك البشر، على تعصباتهم، وحتى على طريقة نظرة الناس لبعضهم البعض. ليس في هذا ادنى شك. بيد ان هذا يصح على نفس ايطاليا وايرلندا وفرنسا كذلك على الرغم من علمانية هذه البلدان، بعد هذا، بالوسع ان يقول امرء ما انهم مسيحيين كذلك. ومن المؤكد ان امرءاً فرنسياً سيقول لك ان فرنسا ليست بمجتمع مسيحي، بيد ان المسيحية هي جزء من ماضيها وتترك ثقلها عليهم. بهذا الشكل، في ايران كذلك يترك الاسلام ثقله على المجتمع. مثلاً اقرأ اعمال المثقفين والكتاب والشعراء الايرانيين، ان التصوير الذي يطرحه لك عن المرأة هو ميراث الاسلام عن المرأة. التصوير الذي يمنحه عن الفرح والحزن، الولع بالتعاسة والموت والفداء والشهادة التي تنضح بها مجمل الثقافة ذا جذور اسلامية في ثناياها. ولكن حين يتحدثون في الغرب عن مجتمع اسلامي، فان تصوره مجتمع تعد الاحكام والمقررات الاسلامية، بالنسبة للجماهير، جزءاً ذاتياً وعضوياً ونابع من صميمها. في حين ان طرحنا هو ان هذا الاسلام قد تم فرضه على جماهير ايران في عملية سياسية، عبر الزنزانات وعمليات القتل والاعتقال وقطيع حزب الله وجلاوزة ثأر الله. ان ايران ليس بمجتمع اسلامي وذلك لانه لم يكن كذلك قبل ان يأتون. وما ان أتوا، تصدت لهم وقاومتهم على طول الخط. افترض انك بغيت ثني عصا بلاستيكية، تواصل ثنيها، بيد انها تعود الى وضعها السابق ما ان تزيل الضغط عنها. ان حالة الانثناء ليست الشكل الحقيقي لهذا الشيء، ان الشكل العادي للعصا هو الاستقامة، حين تثنيها فانها تتمتع بالمطاطية والمرونة وتبغي العودة الى وضعها العادي. اذا سعى امرء، وطيلة عشرون عاماً، عبر القتل والقسر والدعاية اليومية لعشرات القنوات الاعلامية التلفزيونية والاذاعية فرض الحجاب، تضع النساء الحجاب جانباً ما ان تتوارى انصال السكاكين ورمي الاسيد، عليهم ان يفهموا ان المراة في هذا المجتمع لا تقبل المعايير الاسلامية. من المؤكد انه من بين ٦٠ مليون انسان، تجد مئة الف منهم تقبل الحجاب ويشجعون الاخرين عليه كذلك، بيد ان الناس العاديين لهذا البلد، وعلى صعيد مليوني، لايعدّوا الحجاب الاسلامي جزء من طبيعتهم وثقافتهم ولايبغون ذلك. ان الموسيقى التي تستمع لها جماهير ايران هي ليست تلك الموسيقى التي تلطفت بها الحكومة رسمياً ورضخت بها لثقافة الجماهير وأجازتها، بل مايكل جاكسون ومادونا وسائر مغني البوب في الغرب. ان كوكوش شخصية اكثر محبوبة من خميني في تاريخ ذلك البلد. ان انتاج واستهلاك البيرة في البلد فاق دوماً انتاج الترب والسبح وان الناس هم نفس الناس. لو ان امرءاً عاش مثلي ومثلك هناك ولا يبغي ان يتعرف على ايران عبر وسائل الاعلام يعلم ان هذا البلد ليس باسلامي، وهو يماثل المجتمعات الغربية اكثر. حتى الان، ما ان تطأ قدمي الايراني الخارج، يتبنى، وبسرعة، وباسرع من جماهير العديد من البلدان الاخرى، النمط الغربي للحياة. وحتى ان مفاهيم مثل النزعة البطريركية والشوفينية للرجل الشرقي التي لازالت قوية جداً تضعف اسرع مقارنة بأولئك القادمين من بلدان اخرى مبتلاة فعلاً بالاسلام. ان ايران، على وجه الخصوص، ليس استناداً الى تعريفات المستشرقين الغربيين، ولا استناداً الى تعريفات وسائل الاعلام الغربية، ولا طبقاً لتعريفات الهيئة الحاكمة في ايران، ليست بمجتمع اسلامي. ان ايران مجتمع متعطش للحضارة والمدنية وينظر الى العالم متعاطفاً، على الاخص، مع ثقافة القرن العشرين الغربية. يؤمن بالعلم، جيلين قبلنا كانوا يسيرون دون حجاب، الموسيقى والسينما الغربية كانتا دوماً جزء من ثقافة ذلك المجتمع، وان مشاهير المجتمع الغربي كانوا جزء من مشاهير نفس المجتمع ايضاً. ان مشابهته للغرب سواء في التخطيط الحضري، المدارس، الجامعات، العلم، الفن، والثقافة تُعَدْ فضائل. من الممكن ان يوجه احد ما نقده لهذا، ولكني لا اود ان اخوض في هذا البحث الان. بيد ان مجتمع ايران قبل الثقافة الغربية كنموذج يماهيه. ولهذا، بالضبط، ليس بوسع الجمهورية الاسلامية السيطرة على الجماهير. ان جيلاً من الجماهير قد ولد تحت حكم الجمهورية الاسلامية ونمت كل امورهم في ظلها يكنون عداءاً اشد حتى مني ومنك لهذا النظام. ايران ليس بمجتمع اسلامي ولايقبل بالاسلامية، بيد اننا لازلنا نفتقد الى حركة مقتدرة مناهضة للاسلام، حركة فكرية وسياسية قوية مناهضة للاسلام بحيث تتحول الى مكسب تاريخي لذلك المجتمع. ليس ثمة حركة، على سبيل المثال، في عام ١٩٩٩، تقوم بانقطاع حاسم مع ميراث المجتمع القديم، اي الاسلام. ان هذه احد المشكلات المهمة لذلك المجتمع.

اذاعة همبستكي:

لقد كانت اوربا، سابقاً، مركز النضال ضد الدين، وتحول الدين الى امراً شخصياً للافراد. يبدو حالياً ان مثل هذا النضال يجري في ايران ضد الاسلام والدين عموماً. هل يمكن مقارنة هذا بالحركة المناهضة للدين التي حدثت في اوربا؟ اما السؤال الاخر فهو ان تيارات تدافع عن الاسلام بشكل خجول ويتمثل نشاطها الدعائي، فيما يتعلق بالاسلام، تقسيم الاسلام الى اسلام جيد وسيء، وانه يجب الدفاع عن الاسلام الجيد قبالة الاسلام السيء، وان بوسع الاسلام ان يكون تحررياً ويوردون مفهوم الثيوقراطية التحررية. ماهو رأيكم بهذا الشأن، وما هو تقييمكم لهذه الحركة السياسية.

منصور حكمت:

فيما يتعلق بالسؤال الاول، مثلما ذكرت اننا نشهد سخطاً على الدين ونضال ثقافي جماهيري ضد الاسلام. فيما يخص النضال الايديولوجي وفضح اسس هذا الدين وفضح التدين عموماً، يعتبر الدين لدى الانسان المتحرر جزء من السفّاحة في المجتمع وان السفّاحة والدين ينتمون الى نفس العائلة ويجب اركانهما جانباً. ان كان هذا النضال يجري فمديون للشيوعيين من امثالنا وذلك ايضاً ضمن إطار امكانات تنظيم سياسي. ليس لدينا حركة عمومية على صعيد البلد كله وعلى صعيد إجتماعي واسع للمثقفين التنويريين يصدحون بان «ليس لدينا دين» و«لانعترف بوجود الله». في الوقت الذي كانت تعج اوربا بعمالقة فكريين وقفوا بوجه عظمة الكنيسة وطرحوا افكارهم. نقدوا هذه الخرافات في الميادين العلمية والسياسية والفكرية، ودفع معظمهم ثمن ذلك. بيد اننا لانمتلك مثقفين في ايران بنفس الشجاعة المعنوية والسياسية. تُطلق اليوم كلمة «المجددين» عادة على اصدقاء خاتمي. وبالتالي، قد يُقَبِلون يد الطبقة العاملة ويد الحزب الشيوعي العمالي لتحقيق هذا النضال لاهدافه. اعتقد لو ادى هذا النضال القائم في ايران الى ظهور احزاب على غرارنا وحركة مثل حركة الشيوعية العمالية واستطاعت هذه الحركة ان تقف على اقدامها، على الرغم من العوائق الكثيرة، من المحتمل عندها استئصال الدين على المدى البعيد. لكن لو قُرِرَ فقط الاكتفاء بتغيير الجمهورية الاسلامية وان الشكل الحكومي الذي يتوخوه هو اضافة البرلمان اليه او تُلصق الحقوق المدنية بالجمهورية الاسلامية، اعتقد ان الجماهير لم تنال حقها. فيما يخص اللاهوت التحرري، انه ميراث حزب تودة (حزب الشعب الموالي للسوفيت سابقاً- م). برأيي، ليس أي منها افكار مخلصة او اصيلة نابعة فعلاً من صميم قلب شخص ما. ان نفس الشخص الذي يتحدث عن اللاهوت التحرري ليس على استعداد لان يذهب للانضمام لاهل اللاهوت التحرري هذا او يعيش في كنفهم او ينضم الى حزبهم. المسالة بالنسبه لهم دوماً مسالة تكتيك وسياسة. يسعون الى ايجاد جناح من بين الملالي بمقدوره مد يد العون لهم لبناء جبهات موحدة عريضة ضد الاستبداد. ان هذا تفكير احزاب مثل تودة. فبدل من ان يعبروا

التتمة ص الأخيرة

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Ahmed. A. AL-Sattar

A political paper of worker-communist party of iraq

DESIGNED BY:RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

إيران ليست بمجتمع اسلامي...

مقابلة مع منصور حكمت

عـن عقيدتهـم، فانهـم منهمكـون دومـاً بالالاعيـب السياسـية. ان اللاهـوت التحـرري هـو اسـم رجـال الديـن المسـيحيين المسـتعدين لقـول شيء مـا ضـد ديكتاتوريـو امريـكا اللاتينيـة. يُطلَـقْ عـلى هـذا لاهـوت تحـرري بيـد ان ليـس ثمـة لاهـوت، طبقـاً للتعريـف، تحـرري. اللاهـوت يعنـي نقيـض التحـرر، يعنـي جعـل النـاس جهلـة، يعنـي الحيلولـة دون التفكـير المسـتقل واحالتهـم الى عـالم وخالـق مجهـول. ان اللاهـوت التحـرري لهـو هـراء. انـه مثـل القـول بفاشـية تحرريـة. انـه تناقـض بذاتـه. ليـس بوسـع اللاهـوت ان يكـون تحرريـاً سـواء أكان مسـيحياً، بوذيـاً، ام اسـلامياً. بالنسـبة لمفكـري القـرن التاسـع عـشر، كان يعنـي التحـرر، وقبـل اي شيء آخـر، التحـرر مـن الديـن. لعقـود وقـرون، كان يعنـي لـدى المفكريـن التحـرر مـن الديـن وقيـود افـكار مُضَخَـة ومفروضـة. الان غـدا اللاهـوت تحرريـاً؟ لمـاذا؟ ذلـك لان كتلـة باسـم الكتلـة الشرقيـة، ولاجـل مقاومـة الغـرب، سـعت الى كسـب أقسـام مـن المجتمـع الغـربي وتشـكيل حلفـاء تكتيكيـين. نتيجـة لذلـك، غـدا طالقـاني مـن ضمـن «المعسـكر الثـوري». امـا الان، ينتمـي السـيد خاتمـي الان وبعـض القساوسـة في كولومبيـا وبوليفيـا الى هـذا المعسـكر. في الحقيقـة، ان خـلاص هـذه البلـدان وخـلاص جماهيرهـا، عـلى ايـة حـال، هـو خلاصهـا مـن اي مـن انـواع اللاهـوت. اعتقـد ان الذيـن يسـودون الصفحـات عنـه يكشـفون خلفياتهـم السـتالينية والتودهيـة (نسـبة الى حـزب تـودة- م) وليـس حتـى افكارهـم الشـخصية. ان امـرءاً يتحـدث عـن اللاهـوت التحـرري ليـس مسـتعداً للذهـاب للعيـش في كنـف حكـم اللاهـوت التحـرري، ويفضـل العيـش في فرنسـا اوبريطانيـا، لكنـه يكتـب وصفـة ان عـلى جماهـير بوليفيـا ان تقـف الى جنـب اللاهـوت التحـرري. برأيـي، ان هـذا العمـل مـرائي وغـير مخلـص.

اذاعة همبستكي:

يتحـدث البعـض عـن ان بمقـدورة تحديـث الاسـلام ويدعـوا الى عصرنتـه. ويمكـن رؤيـة انعـكاس هـذه المسـالة كذلـك في قسـم مـن حركـة اليسـار الذيـن يسـعون القيـام بخطـوة في هـذا السـبيل. ماهـو رأيكـم بهـذا الصـدد؟

منصور حكمت:

ان امـرء يسـعى الى عصرنـة الاسـلام مثـل ذلـك النابغـة عديـم الذاكـرة الـذي يسـعى الى اختـراع ماكنـة في مرآبـه بغـرض تحويـل النحـاس الى ذهـب! أهـو امـر حسـن ان يُعَـصْرَن الاسـلام؟ ان اول سـؤال يطـرح نفسـه لمـاذا ينبغـي عصرنـة الاسـلام، ولمـاذا تـصرون عـلى ذلـك؟ ان قـال امـرء مـا مـن الممكـن أيضـاً أنسـنة العبوديـة، اقـول لمـاذا تـصرون عـلى انسـنة العبوديـة، أقليلـة هـي المـدارس الانسـانية والمعـاصرة؟ عـلى المـرء ان يسـأل أؤلئـك المتحدثـين عـن اسـلام عـصري هـل انتـم اؤلئـك المسـلمين العصريـين؟ ان كان الـرد بالنفـي، لمـاذا يعبـدون الطريـق للوحـوش القمعيـة والمتخلفـة تاريخيـاً لادامـة حياتهـا باشـكال جديـدة؟ لـو افترضنا امكانيـة عصرنة الاسـلام، لمـاذا تمـد يـد العـون لعصرنتـه؟ اتركـه عـلى حالـه. مـما سـبق، برأيـي، ان تصورهـم لـ»عـصري» محـدود. ولهـذا يتحدثـون عـن امكانيـة عصرنـة الاسـلام. ربمـا لـو يسـمح الاسـلام للمـرأة الذهـاب للمدرسـة بتنـورة تصـل الى ركبتهـا او ان يُسـمح لهـا ان تكـون قاضيـة عـلى شرط ان لاتتحـدث عـن ميولهـا الجنسـية، فـان الاسـلام عـصري مـن وجهـة نظرهـم. ان هـذا ليـس بامـر مقبـول. ان مـاأراه عصريـاً- وفي الحقيقـة ان نفـس كلمـة عـصري هـي نسـبية ايضـاً- والمجتمـع الـذي انشـد العيـش فيـه وتلـك العصريـة التـي نسـتحقها هـي التـي لاوجـود للاسـلام فيهـا. يجـب ان يُركـن الديـن جانبـاً. مثلـما ان عـدة تؤمـن بالفاشـية، ومثلـما ان هنـاك عـدة لازالـت تؤمـن بالنزعـة الذكوريـة، فـان هنـاك عـدة ايضـاً تؤمـن بالاسـلام. اني لسـت جـزءاً منهـم، واعتقـد ان سـجل الاسـلام اوضـح مـن ان يسـعى احـد مـا لانقـاذه. ان امـرء يتحـدث عـن ان بوسـع الاسـلام ان يكـون عصريـاً، اعـده مسـلماً يبغـي ادامـة عمـر دينـه وحفـظ دينـه. وإلا لا افهـم اصرار امـرء ليـس بمسـلم عـلى هـذه النظـرة سـوى كونـه يسـعى لصياغـة حليـف تكتيـكي لثورتـه.

موقـف تحالـف امـان النسـوي مـن الحجـاب القسـري!

منـذ اعلاننـا لنـدوة يـوم ١٦ اكتوبـر حـول لا للتحجيـب القسـري، انهالـت هجمـة واسـعة عـلى تحالفنـا النسـوي وعـلى ناشـطاتنا النسـويات من تهديدات وتشهير واساءات متعددة الاشكال بحجة الدفـاع عـن قيـم المجتمـع واخلاقـه وعاداتـه. بهـذا البيـان نؤكـد: نقـف ضـد الحجـاب القسـري عـلى البالغـات وعـلى الطفـلات وبغـض النظرعـن ايـة تبريـرات تسـاق لفرضـه. حيـث تشـكل هـذه السياسـة انتهـاك ومصـادرة لحـق الاختيـار لـدى النسـاء وهـو مرفـوض. وهـو جريمـة تمـارس ضـد الاطفـال. حيـث لا يمتلـك الاطفـال القـدرة عـلى اتخـاذ قرارتهـم تجـاه ايـة مواضيـع تخـص حياتهـم. كـما نقـف ضـد تجنيـد الاطفـال، تشـغيل الاطفـال، تزويـج الاطفـال، نقـف ضـد الحجـاب القسـري. الطفـل لا ارادة حـرة مسـتقلة لـه ليتخـذ قراراتـه/ا لانـه طفـل لم يكتمـل بنـاءه الجسـدي والعقـلي ليتخـذ قـرارات تخـص حياتـه! ان تصدينـا لهـذا الموضـوع نابـع وبالدرجـة الاسـاس مـن الحملـة القمعيـة الواسـعة لفرضـه، والتـي بـدأت مـع شروع نظـام صـدام حسـين بحملتـه الايمانيـة للترويـج لـه في المـدارس واماكـن العمـل، واسـتكملته بشـكل عنيـف وارهـابي الميلشـيات الاسـلامية التـي اعقبـت حكـم الديكتاتـور السـابق. أن فـرض الحجـاب وبشـكل قسـري هـو مسـألة سياسـية وبإمتيـاز، ولا يتـم فرضـه اجباريـا الا عـبر مؤسسـات تمتلـك القـدرة عـلى «القسـر» بمـا تملكـه مـن قـوة السـلاح والسـجون والارهـاب. وهـو ليـس مسـألة دينيـة، الديـن الاسـلامي موجـود منـذ اكـثر مـن ١٤٠٠ عامـا والمسـلمات يخـترن ارتـداء الحجـاب مـن عـدم ارتدائـه وفـق مشـيئتهن الشـخصية أو ارغامـا مـن قبـل أُسرُهـن ايضـا. وهـذه ليسـت عـادات ولا تقاليـد ولا اعـراف ولا قيـم مجتمـع! بـل عمـل سـياسي منظـم مـن قبـل قـوى سياسـية تريـد اخضـاع نصـف المجتمـع بالكامـل ليتسـنى لهـا السـيطرة وقمـع نصفـه الاخـر. و قـد بـدأت هـذه السياسـة مـع وصـول احـزاب الاسـلام السـياسي للسـلطة، وخاصـة الجمهوريـة الاسـلامية في ايـران في القـرن المنـصرم، والتـي تتلقـى ضربـات موجعـة مـن نسـاء ايـران الثائـرات اليـوم. ان المجتمـع متعـدد الميـول والاتجاهـات والعقائـد، وهـذا القسـر يعنـي فـرض ارادة وعقيـدة واسـلوب في الحيـاة لجهـة واحـدة عـلى عمـوم المجتمـع، بأمـل ارضـاخ الجميـع لـه! هـذا لم ولا يمكـن تحقيقـه، اي كانـت الجهـة التـي تقـف خلفـه دينيـة كانـت او سياسـية. لا واجبـات دينيـة او سياسـية عـلى الاطفـال! واي حقـن لايـة افكار سياسـية او ايديولوجيـة في اذهانهـم، سـنقف ضدهـا بـكل السـبل الممكنـة. حمايـة الاطفـال وظيفتنـا ووظيفـة كل مـن يهمـه نمـو الاطفـال بشـكل طبيعـي. ندعـو كل اوليـاء الامـور ممـن يؤمنـون بـأن عـلى الاطفـال والطفـلات ان يعيشـوا طفولتهـم احـرارا من اية هيمنـة ايديولوجيـة او فكريـة، مقاومـة ايـة ضغـوط مـن مـن قبل جهـات رسـمية او غـير رسـمية لفـرض التحجيـب عـلى الاطفـال. كـما لا يمكـن للنسـاء ان يتنازلـن عـن حقهـن بحريـة الاختيـار.

تحالف أمان النسوي

١٦ تشرين الاول ٢٠٢٢